

الوافي في الوفيات

لَمَّا جَرَى شَوْطاً بَعِيدَ الْمَدَى ... أَلَّفَ بَيْنَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ .
فَاتِ ارْتِدَادَ الطَّارِفِ ثُمَّ انْتَنَى ... يَهْزَأُ بِالرَّيْحِ وَبِالْبَرْقِ .
قُلْتُ : اخْتَصَرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ حَجَّاجٍ يَصِفُ فَرَسَهُ مِنْ أُبْيَاتٍ : .
قَالَ لَهُ الْبَرْقُ وَقَالَتْ لَهُ الْهَالُ ... رِيحٌ جَمِيعاً وَهُمَا مَا هُمَا .
أَأَنْتَ تَجْرِي مَعَنَا ؟ قَالَ : لَا ... إِنْ شِئْتُ أَضْحَكْتُكُمْ مِنْكُمْ .
هَذَا ارْتِدَادُ الطَّرَفِ قَدْ فُتِّهُ ... إِلَى الْمَدَى سَبْقاً فَمَنْ أَنْتُمْ ؟ .
قَالَ : وَأَنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ فِي رَوْضَةِ مِصْرَ : .

ذَاتُ وَجْهَيْنِ فِيهِمَا خَيْمَ الْحَسَنِ ... نُفُوسُهَا الْقُلُوبُ تَهْتِمُ .
ذَا يَلِي مِصْرَ فَهُوَ مِصْرُ وَهَذَا ... يَتَوَلَّى وَاسِيمَ فَهُوَ وَاسِيمُ .
قَدْ أَعَادَتْ عَصْرَ التَّصَابِي صَبَاها ... وَأَبَادَتْ فِيهَا الْغُومَ الْغُيُومُ .
قَالَ الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ : وَزِدْتُ أَنَا بَيْتاً رَابِعاً : .
فَبَلَغَ الْبَحَارِ يَسْبَحُ نُورٌ ... وَبَلَغَ الْقَفَارِ يَسْنَحُ رَيْمُ .
وَمِنْ نَثَرِهِ : جَفَنُ عَلَمِ الْغَمَامِ كَيْفَ يَكْفُ وَدَمْعُ أَبِي حَيْنٍ وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ أَنْ يَقِفَ .
عَلَاءُ الدِّينِ الطَّوِيلُ الرَّمْلِيُّ .

علي علاء الدين الرَّمْلِيُّ الطَّوِيلُ . أَخْبَرَنِي مِنْ لَفْظِهِ الْعَلَامَةِ أَثِيرُ الدِّينِ قَالَ : هُوَ تَلْمِيزُ
الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ . أَنْشِدْنِي مِنْ شَعْرِهِ وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ . أَنْشَدْنَا لَهُ أَبُو الْخَيْرِ
رَجَبُ الْأَرْزَنْي بَيْتاً فِي غَايَةِ الْحَسَنِ :

هِيَهَاتَ إِمْسَاكِي سَوَاقٍ عِبْرَتِي ... وَهِيَ الْجَوَارِي الْمُنْدُشَاتُ مِنَ الْهَوَى .
أَمِيرُ عَلِيِّ الْمَارْدَانِيِّ .

علي الأمير علاء الدين أمير علي المارداني . أَوَّلَ ظَهْوِهِ أَنْزَلَهُ كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَمِيرِ
سَيْفِ الدِّينِ طَاجِرِ الْمَارْدَانِيِّ الدَّوَادَارِ ؛ ثُمَّ أَنْزَلَهُ تَأَمَّرَ طَبْلَخَانَاهُ وَتَقَدَّسَ فِي دَوْلَةِ
الْوَاسِطِ حَسَنُ تَقَدَّسَ مَا زَائِدًا بِحَيْثُ إِنَّ السَّرَّ إِذَا كَانَتْ لَهُ ضَرُورَةٌ بَعْلَامَةً لَا يَصِلُ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتُ إِلَى السُّلْطَانِ يُرْسَلُهَا إِلَى الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ . وَلَمَّا أُسْكِنَ الْوَزِيرُ مَنْجُكُ وَأَخُوهُ
بَيْدُغَا آرُوسَ كَانَ هُوَ الْمُقَدَّسُ . وَلَمْ يَلْبِثْ غَيْرَ تَقْدِيرِ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا حَتَّى أُخْرِجَ إِلَى
دِمَشْقَ عَلَى الْبَرِيدِ . فَوَصَلَهَا فِي عِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ فَأَقَامَ بِهَا
سَاكِنًا مَنجَمًا عَنْ النَّاسِ إِلَى أَنْ خُلِعَ الْوَاسِطُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ ؛ فَحَضَرَ عَزَّ الدِّينُ
أَزْدَمُ السَّاقِي فِي طَلْبِهِ إِلَى مِصْرَ عَلَى الْبَرِيدِ وَتَوَجَّهَ بِهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ

الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة .

الألقاب .

ابن العُلَّاءِ يَق : الأَعَزُّ بن فضائل .

ابن العُلَّاءِ يَق : بقاء بن أحمد .

عليلة .

أبو العلاء البصري .

عُلَّاءِيَّة بن بدر البصري أبو العلاء . ضَعَّفَ قُتَيْبَة وغيره وقال الذَّسَائِي : متروك

وقال ابن حَرَبَّان : يروي المقلوبات عن الثقات . وتوفِّي سنة ثمانٍ وسبعين ومائة . وروى

له الترمذي وابن ماجة .

عُلَّاءِيَّة .

أُمُّ السائب بن يزيد .

عُلَّاءِيَّة بنت شُريح بن الحضرمي أمُّ السائب بن يزيد . وهي أخت مَخْرَمَة بن شُريح الذي

ذُكر عند النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : ذاك رجل لا يتوسَّد القرآن . فهي في عداد

الصحابيَّات B هنَّ .

أُختُ الرشيد .

عُلَّاءِيَّة بنت المهدي أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين عبد الله المنصور

العَبَّاسِيَّة أخت أمير المؤمنين الرشيد . أُمُّهَا مَكْنُونَة اشتُرِيت للمهدي بمائة ألف

درهم . وكانت عُلَّاءِيَّة من أحسن النساء وأطرفهن وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع . تزوَّجها

موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العبَّاسِي . وكان الرشيد يبالغ في إكرامها واحترامها .

ولها ديوان شعر معروفٌ بين الأُدباء . عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة عشر ومائتين . وكان

سبب وفاتها أنَّ المأمون سلَّم عليها فضمَّها إليه وجعل يقبِّل رأسها ووجهها مغطَّى

فشرقت من ذلك ثمَّ حُمِّت وماتت لأيام يسيرة . وكانت تتغزَّل في خادمين اسم الواحد

رشأ والآخر طَلَّ . فمن قولها في طَلَّ الخادم : .

أَيَا سِرْحَةَ البستانِ طال تَشَمُّسِي ... فهل لي إلى طَلَّ إِلَيْكَ سبيلُ .

متى يشتفي من ليسَ يُرجى خروجه ... وليسَ لمن يهوى إليه دخولُ